ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة الثالثة والعشرون
عُرضت الأحد: ١٤/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/١١ م

هذا هو الجزءُ الخامسَ عَشر مِن عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية؛ **"الكَفَالةُ الحُسينيَّة"**.
في الحلقةِ المتقدِّمة أكملتُ حديثي عن الشخصيَّةِ الثانيةِ مِن كِبارِ مراجعِ الشيعةِ الَّذينَ عاصرنَاهُم، تَمَّ الكلامُ في محسن الحكيم، وانتهى الكلامُ في الحلقةِ الماضية في الخوئي.
• في هذهِ الحلقة سأتناولُ شخصيَّةً ثالثة: **محمّد باقر الصدر**.
محمّد باقر الصدر لا أستطيع أن أصفهُ بأنَّهُ مرجعاً عامَّاً، لم تَكُن مرجعيّتهُ كمرجعيَّةِ محسن الحكيم أو كمرجعيَّةِ الخوئي، كانَ مرجعاً في الأجواء السياسيّةِ الإسلاميّةِ الشيعيَّة، تحدَّثتُ كثيراً عن محمّد باقر الصدر في برامجي، مرجعيَّةُ محمّد باقر الصدر لم تَكُن مَرجعيَّةً واسعة، لذا فإنَّ طالبَ الرفاعي حينما كانَ في حالةِ غضبٍ من محمّد باقر الصدر كتبَ لهُ في ورقةٍ وأوصلها إليه مثلما هو يقول في كتاب (أمالي السيّد طالب الرفاعي)، الطبعةُ الثالثة/ سنة ٢٠١٣ ميلادي/ دار مدارك للنشر/ هذهِ الأمالي الَّتي أملاها على الكاتِب العراقي رشيد الخيون، صفحة (٢١٥)، مِمَّا قالهُ له: **أنتَ لَستَ بهذا المستوى من الطاغوتيّة، فما أنت بالمرجع الكبير** - لأنَّ سيّد طالب ومحمّد باقر الصدر يعرفون من أنَّ المراجع الكِبار طواغيت، هذهِ حقيقة - **فما أنتَ بالمرجع الكبير إنَّما أنتَ مُجرَّدٌ مُريجع** - "مُريجع"؛ تصغير لمرجع.
-عرض فيديو لطالب الرفاعي وعِبر برنامج خُطي مع علاء الحطَّاب على الفضائيّةِ العراقيّة.
تعليق: كانَ محمّد باقر الصدر أُلعُوبةً بيدِ هؤلاء، أُلعُوبةً لَعِبوا بهِ وضَيّعوه، لقد ضَيَّعَ الرجلُ نَفسهُ في متاهةٍ لم يَنتفع هُو مِمَّا قامَ بهِ ولم تَنتفع عائلتهُ، فعائلتهُ ليست راضيةً عَمَّا قامَ بهِ محمّد باقر الصدر، وعلى أرض الواقع لم ينتفع أحدٌ من ذلك.
-عرض فيديو لطالب الرفاعي يتكلّم فيه عن الحفرة التي حُفرت لمحمّد باقر الصدر.
تعليق: هذا هو مرجِعُنا محمّد باقر الصدر؛ "كسروا رقبته"، "حفروا لهُ حفيرةً"، إذاً ما هو دُورهُ؟!! ماذا سأقولُ لكم؟!! هذا المرجعُ يُوثقُ بهِ؟ هل هذا يُوصَفُ بأنَّهُ نائبُ صاحب الزمان؟!
-عرض فيديو عِبرَ القناة العراقيّة في برنامج أبعاد يُحدِّثنا طالِبُ الرفاعي عن عاقبةِ كسران الرقبة، وحفر الحفيرة لهُ، من أنهُ قضى مصيرهُ بهذهِ الطريقة؛ "اجتهدَ فأخطأ".
تعليق: أيَّةُ أُضحوكةٍ وأيَّةُ أُلعُوبَةٍ نستطيعُ أن نُطلِقَ عليها اجتهاد، لقد قتلوا الزَّهراءَ باجتهادهم، وخرجت عائشةُ تُقاتِلُ عليَّاً باجتهادها، وقاتلَ معاويةُ عليَّاً باجتهادهِ.
-عرض جُزءاً مِن مُقابلةٍ مع طالب الرفاعي يُحدِّثُنا بنحوٍ يكونُ أكثرَ تفصيلاً.
تعليق: هذا هو محمّد باقر الصدر وهذا واقعهُ؛ لم ينفع نفسه، ولم ينفع عائلته، ولم ينفع أقربَ النَّاسِ إليه، ولم ينفع الشيعةَ، ضاعَ وضاعَ معهُ الكثير بعدَ مقتلهِ، وبعدَ أنْ أعطى الخوئي الضوءَ الأخضر لإعدامهِ قُتلِت أُختهُ وجرى ما جرى مِن الويلاتِ على عائلتهِ، واستباحَ البَعثيّونَ دماءَ شباب الشيعةِ في العراق بعدَ أن قتلوهُ ولم تُحرِّك المرجعيَّةُ ساكناً، ولم يَفتح أحدٌ فَمَهُ في حوزة النَّجفِ وكربلاء، الشيعةُ أيضاً اتَّبعوا مرجعيَّتهم لم يُحرِّكوا ساكناً فوجدَ البَعثيّونَ أنَّ عمليّةَ الإعدامِ سهلةٌ جِدَّاً ففَتكوا بشيعة العراق.
البرنامجُ الغبيُّ الَّذي اتَّبعهُ محمّد باقر الصدر مثلما قالَ أقربُ النَّاسِ إليه طالبُ الرفاعي؛ "مِن أنَّهُ اجتهدَ فأخطأ"، في الحقيقةِ محمّد باقر الصدر لم يجتهد فيُخطئ وإنَّما ذهبَ في الخطأ وفي الضلالةِ مُنذُ بدايةِ أمرهِ حينما كسروا رقبته وحفروا لهُ الحفيرة وضَحِكوا عليهِ وغَرَّروا بهِ وقالوا لهُ أنتَ كذا، وأنتَ كذا، إلى الحدِّ الَّذي أخذَ يَتصوَّرُ نفسهُ أنَّهُ "حُسَينُ العَصر"، هذهِ مَهزلةٌ هذهِ فِكرةُ أنَّ العراقَ يحتاجُ إلى دمٍ كدمِ الحُسَين، ولذلكَ هُو يُريدُ أن يستشهد، الرجلُ لم يَكُن يعرِفُ قَدرَ نَفْسهِ ولم يَكُن يعرِف قدرَ إمامهِ، لو كانَ يعرفُ قَدرَ إمامهِ وكانَ يعرفُ قدرَ نَفسهِ لَمَا فعلَ بنفسهِ ما فعل، هذهِ فِكرتهُ وهذا هو مَشروعهُ، روحُ مشروعهِ مِن أنَّ العراقَ يحتاجُ إلى دمٍ كدمِ الحُسين ولذلك هو يُريدُ أن يُضحِّي بدمهِ، هذهِ مهزلةُ محمّد باقر الصدر، الرجلُ كانَ جاهلاً إلى أبعد الحدود، تستغربونَ هذا الكلام!! الرجلُ دَرَسَ كُتُباً كانَ ذكيَّاً، كانَ نابغةً، في حدودِ الذكاء المدرسي، لكنَّهُ لم يكُن على حكمةٍ، ولم يكُن على درايةٍ بالحياةِ وتفاصيلها.
يا أيُّها النَّاس هُناكَ جامعتان في الحياة؛
- هُناكَ جامعةٌ للدراسةِ يُدْرَسُ فيها، قد تكونُ حوزةً، قد تكونُ جامعةً أكاديميّةً، قد تكونُ وقد تكون، تُدْرَسُ فيها الكُتُب.
- وهُناكَ جامعةُ الحياة، جامعةُ التجارب.

محمّد باقر الصدر كانَ ذكيّاً في جامعة الدرس لكنَّهُ كانَ غبيّاً وسفيهاً في جامعة الحياة، ولذا عائلتهُ شَخَّصت هذا الأمر، وأقربُ النَّاسِ إليهِ شَخَّصوا هذا الأمر، والواقعُ من بعدهِ شَخَّص هذا الأمر، لأنَّهُ لم يكُن عارفاً بإمامهِ الحُسَين وبقدرِ إمامهِ الحُسَين، ولم يكُن عارفاً بالمشروعِ الحُسينيّ الأعظم، ولم يكُن عارفاً بشيعة العراق، شيعةُ العراق غَدَرةٌ فَجَرة على طول التأريخ وإلى هذهِ اللحظة..

كسروا رقبته، وغرَّروا بهِ وضَحِكوا عليه، وحفروا لهُ حفرةً وأوقعوهُ فيها، فأسَّسَ حِزبَ الدعوة، وإلَّا فإنَّ الرَّجُلَ كانَ مُنشغلاً بدرسهِ لم يكُن مُهتمّاً بتأسيسِ حزبٍ في النَّجف، ومثلما كَذبَ طالبُ الرفاعي ومن مَعهُ الكِذبَ الأبيضَ على نائبِ صاحب الزَّمان الأثول على مُحسن الحكيم والَّذي صَدَّقَ ذَلِك الكِذبَ الأبيض، إذاً أينَ صاحبُ الزَّمان لِماذا لم يُسدِّدهُ؟ لِماذا لم يمنحهُ البصيرةَ حتَّى يعرفَ الكِذْبَ الأبيضَ مِن الكِذبِ الأسود؟! مهزلةٌ هذهِ المرجعيَّة، أُكذوبةٌ يا أيُّها الشيعةُ الحمير أُكذُوبَةٌ، يضحكونَ علينا، يضحكونَ عليكم، إذاً أينَ تسديدُ صاحب الزَّمان؟!

والأمرُ هُوَ هُوَ ينطبقُ على محمّد باقر الصدر ضَحِكوا عليهِ فأسَّسَ حزبَ الدعوة اشتركَ معهُم، هُم يُريدونَ غِطاءً شرعيّاً فقالوا لهُ: أنتَ المرجع، وأنتَ الأعلم، وأنتَ الأفضل، هُو لا يعرفُ سبباً شرعيّاً لبسطِ سُلطتهِ الشرعيّةِ على الحزب، فضَحِكوا عليهِ بِما فعلهُ حسن البنّا وأقنعوهُ بهِ، فقرأ ما كتبهُ حسن البنّا واقتنعَ بهِ فأسَّسَ حِزبَ الدعوةِ على أساس الشورى، وهذا الأساسُ ليسَ موجوداً عندنا، وأنَّ الطاعةَ تكونُ لهُ على أساس البيعة، ونحنُ ما عندنا في دين العترةِ لا شورى بهذهِ الصورة، ولا عندنا مِن بيعةٍ، كُلُّ بيعةٍ ملعونة قبلَ قيام القائم، أحدُ أسرار الغَيبَةِ لإمامِ زماننا كيلا تقعَ في عُنقهِ بيعةٌ لطاغوتٍ من الطواغيت، البيعةُ لا تكونُ إلَّا للإمامِ المعصوم.

في الجزء الثالثِ والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه يقولُ للمُفضَّل: **يَا مُفَضَّل، كُلُّ بَيعَةٍ قَبْلَ ظُهُور القَائِم فَبَيعَةُ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَخَدِيعَة** - يعني أنَّ الَّذي قامَ بهِ محمّد باقر الصدر قامَ بعملِ كُفرٍ ونفاقٍ وخديعة، إذاً أينَ صاحِبُ الزمان عنه؟! لِماذا لم يمنعهُ مِنَ الوقوعِ في هذا الضلال؟! - **لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَالْمُبَايَعَ لَه** - الَّذي يُبَايَع مَلعون والَّذي يُبَايِع ملعون، الطرفانِ ملعونان وما بينهما لعنةٌ إنَّها لعنةُ كُفرٍ ونِفاقٍ وخديعة، هذا هو الَّذي جرى، مِن هُنا بدأت مسيرةُ محمّد باقر الصدر، ومن هُنا بدأ جِهادُ حزب الدعوة إذا كانَ جِهاداً، هذهِ هي الحقيقةُ في أصلها، لقد ضَحِكوا علينا.

محسن الحكيم أقنعوهُ أيضاً، أقنعهُ مَن أقنعهُ أنْ يُصدِر فتوىً في تحريم الانتماءِ إلى حزب الدعوة، وطلبَ مِن محمّد باقر الصدر مثلما طلبَ مِن ولدَيهِ مهدي ومحمّد باقر أن يخرجا من حزب الدعوة، فَهُما مِن المؤسِّسين، طلب من محمّد باقر الصدر أن يخرجَ من حزب الدعوة، فخرجَ ظاهراً وبقي على ارتباطهِ بالحزب، "خرجَ ظاهراً"؛ إنَّهُ يضحكُ على محسن الحكيم، قضيَّةُ الكِذبة البيضاء ليست خاصَّةً بطالب الرفاعي، هذا منهجٌ في حوزة النَّجف، وهذا منهجٌ عِندَ محمّد باقر الصدر، وعِندَ حِزب الدعوة، إنَّهُ منهجُ حسن البنّا ومنهجُ سيّد قطب، بسببِ هذين اللعينين سُفِكت دماءُ الشيعةِ في العراق، لأنَّ محمّد باقر الصدر أسَّسَ حزباً وفقاً لهذين اللعينين، ألا لعنةُ اللهِ عليهما، ولا زالَ حِزبُ الدعوة مُتمسِّكاً بفكرِ هذين اللعينين إلى هذهِ اللحظة، لأنَّهُم لا يملكونَ فِكراً غيرَ فِكر هذين اللعينين، هذا هو واقعُ الأحزابِ الشيعيَّةِ الدِّينيَّةِ السياسيّة، من هُنا جاءَ ضلالُهم، من هُنا جاءَ فسادهم، من هُنا جاءت مصائبهم.

هكذا يقول عبد الصاحب دخيّل: مِن أنَّ محمّد باقر الصدر خرجَ من الحزب ظاهراً مثلما يقول طالبُ الرفاعي: (تكتيك)، خرجَ بهذهِ الطريقة، عبد الصاحب دخيّل هو الَّذي كانَ يُوجِّه محمّد باقر الصدر تنظيميَّاً بالضبط، مثلما كانَ كاظمُ الحائري فقيهاً لحزب الدعوة وضعوا لَهُ مسؤولاً تنظيميَّاً ليسَ مُعمَّماً، بقصد، عبد الصاحب دخيّل الرجل كانَ تاجرَ حبوب، كانَ رجلاً مَدنيّاً، هُوَ الَّذي كانَ يُشرِفُ على محمّد باقر الصدر ويُوجِّههُ تنظيميَّاً، عودوا إلى مُذكَّراتِ علي الكوراني، هُناكَ مُذكَّراتٌ طُبِعت وانتشرت، وهُناك مُذكَّراتٌ طُبِعت لكنَّها لم تُنشَر على نطاقٍ واسع، نُشِرت على نطاقٍ ضَيِّق، لكنَّهُ تَحدَّثَ عن هذا الموضوعِ في مُذكَّراتهِ عن علاقتهِ بحزب الدعوةِ، وعن علاقتهِ بعبد الصاحب دخيّل في مُذكَّراته الَّتي طُبِعت ونشرت، وكيفَ أنَّ عبد الصاحب دخيّل كانَ مسموعَ الكلمةِ عِندَ محمّد باقر الصدر، وكانَ هو الَّذي يُوجِّهُ محمّد باقر الصدر مثلما كانَ طالِبُ الرفاعي أيضاً يُوجِّههُ، هذهِ مُشكلةُ المراجع، مُشكلةُ المراجع هُناكَ مَن يُوجِّههم، هذهِ حكايةُ كُلِّ مراجع الشيعة، الكثيرُ مِن الأمور الكبيرةِ الَّتي وَرَّط مراجعُ الشيعةِ الشيعةَ فيها من خِلالِ هذا الطريق؛ **"يأتي شخصٌ وينقلُ كلاماً للمرجع، والمرجعُ الأثولُ الغبيُّ طايح الحظ مِن دُونِ بصيرة، مِن دُونِ تسديد، من دونِ علاقةٍ بإمامِ زمانهِ يتبنَّى كلامَ ذلكَ النَّاقل ويُصدِرُ أمراً، ويُصدِرُ فتوىً، ويتبنَّى مشروعاً"**، ومنّا إجت طيحة حظ الشيعة ليسَ بخصوصِ مرجعٍ واحد على طولِ تأريخ المراجع، مراجع ثولان لا عندهم بصيرة، لا عندهم علاقة بالإمام الحُجَّة، لا عندهم ثقافة موسوعيّة، ليسَ عندهم من تواصل مع العالم الخارجي يعيشونَ في جحورهم في النَّجف وفي كربلاء ويأتيهم أشخاص يقولونَ لهم ما يقولون يُرتِّبونَ الآثارَ عليها.

هذهِ فتوى الجهاد الكفائي اللي خابصينا بيها؛ كُلَّما جابوا السيستاني ما عنده شغلة بيها خير رجعوا على الجهاد الكفائي، الجهاد الكفائي لا يحتاجُ إلى فتوى، ثولان أغبياء، الجهادُ الكفائي الدفاعي لا يحتاجُ إلى فتوى هذا أمرٌ يُشخِّصهُ المسلمُ بنفسهِ، فهذهِ الفتوى ليست تأسيسيَّة، هذهِ الفتوى فتوى كاشفة لواقعٍ موجود، الواقعُ هو الَّذي يُصدِرُ

فتوى الجهاد الدفاعي الكفائي، وليسَ المرجع، المرجعُ القائدُ يُصدِرُ فتوىً تأسيسيَّةً، يكتشفُ أمراً خفيّاً في الواقع، لا أنَّ الواقعَ يُصَرّحُ بنفسهِ عن أسرارهِ والنَّاسُ جميعاً عَرِفت ذلك، الوقوفُ بوجه الداعشيّين ما هو بسرٍّ اكتشفهُ لنا السيستاني، ومع كُلِّ ذلك ففتوى الجهاد الكفائي لم تَكُن مِن السيستاني، صدرت باسمهِ، هذهِ الفتوى خلفها قاسم سُليماني، لولا مجيء قاسم سُليماني إلى السيستاني، ولولا إقناعهِ مِن أنَّ الداعشيّينَ سيدخلونَ عليهِ ويقتلونهُ لَمَا صدرت تِلكَ الفتوى، فَقَبلَ سُليماني ذهبَ مَن ذهبَ إلى السيستاني ومن جُملتهم مرتضى القزويني ذهبَ يُطالِبُ بإصدارِ فتوى لكنَّهم طردوه، لم يستجيبوا له، وقالوا لهُ: **"مِن أنَّ السيستاني لا يتدخَّلُ في هذا الموضوع"**، حينما جاءَ سُليماني وكانَ يمتلكُ أُسلوباً ذكيّاً في الإقناع أقنعهُ، وسُليماني يتحدَّثُ باسم الخامنئي لا باسمهِ، فأقنعهُ أنْ يُصدِرَ الفتوى، ولو كانَ مُقتنعاً تمامَ الاقتناع لكتبَ نَصَّاً فتوائيّاً، لكنَّهُ أوعزَ إلى عبد المهدي الكربلائي أن يُطلِق الفتوى بلسانهِ - بلسان عبد المهدي الكربلائي - مضحوكٌ علينا، مسخرةٌ نحنُ، هذا هو الواقعُ الشيعي، هؤلاء يعبثونَ بِنا، يلعبونَ بنا.

-عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيهِ طالبُ الرفاعي عن تكتيكِ محمّد باقر الصدر.

تعليق: تكتيك!! كانَ يضحكُ على نائبِ صاحبِ الزَّمان كما هم يقولون، هؤلاءِ نُوَّابُ الشيطان، نائبُ صاحب الزَّمان محمّد باقر الصدر يُتَكتكُ ويضحكُ على نائبِ صاحب الزَّمان محسن الحكيم، وواحد يتكتك للثاني، وواحد يجذب عالثاني جذب أبيض، ومخلصينها كلاوات وطيحة حظ، وطيحة الحظ الجبيرة تطيح بروسنا، بروس عامَّة الشيعة، هذا هو الواقعُ الَّذي يجري في كواليسِ مرجعيَّة النَّجفِ وكربلاء.

بعد ذلك محمّد باقر الصدر هو خرجَ مِن الحزب مُقتنعاً بعدَ أن دخلَ في نقاشٍ معَ الخوئي في مسألةِ الشورى، وصارَ في شكٍّ من أمرهِ، هذا يعني أنَّهُ هو قد اجتهدَ وأخطأ مُنذُ البداية وليسَ في النهاية، يبدو أنَّهُ على طول الخط هو يجتهد ويُخطئ، فخرجَ مِن الحزب لأنَّهُ لم يقتنع أنَّ تأسيسَ دولةٍ إسلاميّةٍ زمانَ الغيبةِ الكبرى يكونُ مبنيّاً على مبدأ الشورى، مبدأ الشورى ليسَ موجوداً في فقه العترة، فبقي في حيرةٍ مِن أمرهِ إلى أنْ طرحَ الخُمينيُّ موضوعَ (وِلاية الفقيه)، فاقتنعَ بطرحِ الخميني، في الحقيقةِ باقر الصدر كانَ مُقلِّداً للخميني في هذهِ المسألة، وهذا الموضوعُ لهُ حِكايةٌ مُفصَّلةٌ، بعدَ اقتناعهِ بِولاية الفقيه أصدرَ فتوى تحريم الانتماءِ إلى حزب الدعوة على طُلَّاب الحوزةِ في النَّجف، وهُو رَتَّبَ السؤال لأنَّ الَّذي سألهُ من أبناءِ عُمومتهِ، الَّذي سألهُ حسين هادي الصدر.

-عرض صور لحسين هادي الصدر.

تعليق: كانَ يعيشُ هُنا في لندن وبعدَ ذلكَ انتقلَ إلى بغداد، هُو خالُ عمَّار الحكيم.

حسين الصدر هو الَّذي وَجَّه سُؤالاً إلى محمد باقر الصدر: **ما هو رأيُ سماحتكم في موقف الحوزة العلميَّةِ اتجاهَ الأحزابِ السياسيّةِ الدِّينيَّة كحزبِ الدعوة وغيرهِ، فهل يجوز الانتماءُ إليها أو لا؟ أفتونا مأجورين. السيّد حسين السيد محمد هادي الصدر.**

-عرض صورة السؤالِ والجواب.

أجابَ محمّد باقر الصدر: **بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم، لا يَجوزُ ذلك** - لا يجوزُ لِطُلَّاب الحوزة أنْ يَنتموا إلى حزب الدعوة - **لأنَّنا لا نسمحُ بشيءٍ من هذا القبيل، وقد ذكرنا رأينا هذا مِراراً، إذْ أوضحنا أنَّ طالب العلم الديني وظيفتهُ أن يَعِظَ ويُرشِدَ ويُعلِّمَ الأحكام الشرعيّة بالطريقةِ الواضحةِ المألوفةِ بين العلماء ومن اللهِ نستمدُّ الاعتصام وهو وليُّ التوفيق. ١٠/شعبان/١٣٩٤ هجري قمري. محمد باقر الصدر.**

أنا لا أريدُ أن أدخلَ في الأكاذيب الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع؛ مِن أنَّهُ أصدرَ هذهِ الفتوى على أساسِ أنَّ المِلاك في الجَعْل، وهذهِ مسألةٌ أُصوليَّةٌ لا أريدُ أن أخوضَ فِيها الآن، لقد تحدَّثتُ عَن هذهِ المطالبِ في برامجي السابقة، إنَّما أردتُ أن أعرضَ لَكُم عرضاً إجماليّاً عن واقعِ مَرجعيَّةِ محمّد باقر الصدر كي تعرفوا هل هذهِ مَرجعيَّةٌ يُوثَقُ بها؟ هل هذهِ مَرجعيَّةٌ تَنوبُ عن صاحب الزّمان؟! هذا عَبَثٌ ولَعِبٌ وصِبيانيّةٌ.

خُلاصةُ الكلام: صدرت الفتوى من محمّد باقر الصدر بتحريمِ الانتماءِ إلى حزب الدعوة، وَوُزِعَت في المساجدِ والحُسينيّات وفي المزارات، وَزَّعها المتديّنونَ والبَعثيّونَ على حدٍّ سواء.

هُناكَ كِتابٌ صدرَ في مدينةِ قُم، عُنوانهُ (قرارُ الحذف)، طُبِع في البدايةِ بِقَطعٍ صغير جِدّاً وبعدَ ذلكَ طبعوهُ بقطعٍ أكبر وأضافوا إليهِ ما أضافوا، حكايةُ الكتاب؛ لَمَّا اجتمعت قيادةُ حزب الدعوة وقَرَّرت حَذفَ فِقرة وجودِ فقيهٍ يُشرِفُ على الحزب من النظام الداخلي لحزب الدعوة هُناكَ فِقرةٌ تقول: **"لابُدَّ من وجودِ فقيهٍ يُشرِفُ على الحزب"**، وكانَ كاظِمُ الحائري من تلامذة محمّد باقر الصدر، كانَ فقيهاً لحزب الدعوة، وقد رَفضَ نصيحة محمّد باقر الصدر في أن يكونَ فقيهاً لحزب الدعوة، مِن هُنا قالَ عنهُ: "مِن أنَّ كاظمُ الحائري ولدي العاق، **"ولدي ولكنَّهُ عَقّني"**، لأنَّ محمّد باقر الصدر أصبحَ في عَداءٍ مع حزب الدعوة بعدَ أن أصدرَ فتوى التحريم، الدعاياتُ الَّتي نُشرت في النَّجف على أنَّهُ شُيوعيٌّ محمّد باقر الصدر هذهِ مِن حزب الدعوة، ونحنُ العارفونَ بأجواء المعارضةِ وبتأريخ حزب الدعوةِ نعرفُ هذا أنا وغيري مِن المطّلعينَ على أسرارِ تأريخِ المعارضةِ الشيعيَّةِ في العراق، كاظم الحائري حينما كانَ

فقيهاً للحزب كان يُنكِرُ عَداءَ حِزب الدعوةِ لمحمّد باقر الصدر، وصارَ فَقيهاً لأجلِ الأموال، وبعدَ ذَلكَ حزبُ الدعوة أخرجوه، بعبارةٍ صريحةٍ طردوه، حذفوا هذهِ الفقرة من النظام الداخلي مِن أنَّ الحزبَ يُشرِفُ عليهِ فقيه، وطردوا كاظمَ الحائري.

التبرير الَّذي ذكروهُ للنَّاس: **"مِن أنَّنا في دولةٍ إسلاميّة ويُوجدُ في هذهِ الدولة فقيهٌ لهُ وِلايةٌ فنحنُ نكونُ تحتَ وِلايةِ هذا الفقيه في الجمهوريّةِ الإسلاميّةِ الإيرانيّة"**.

بعدَ أنْ رجعوا إلى النَّجف بعدَ (٢٠٠٣) قالوا: **"لا، لأنَّنا ارتبطنا بمرجعيَّة النَّجف مُنذُ ذلكَ الوقت"**.

هذا الكلامُ الَّذي يضحكونَ بهِ على أتباعِهم، لَمَّا كانوا في إيران لأنَّ إيرانَ فيها فقيهٌ حاكم، بعدَ أن رجعوا إلى العراق قالوا لا، نحنُ ارتبطنا بمرجعيَّةِ النَّجف مُنذُ ذلكَ الوقت، لكنَّ الحقيقةَ الَّتي نعرِفُها هُم وجدوا كاظم الحائري قد سرقَ أموالَ الحزب ولهذا السَّبب أخرجوه، هذهِ هي الحقيقةُ مِن الآخر، هُناكَ أموالٌ كثيرةٌ وصلت إلى الحزب سُلِّمت إلى كاظم الحائري هُو تَصرَّفَ فيها بشكلٍ شخصي، استثمرها استثماراً تِجارياً لنفسهِ وعائلتهِ، ولم يُخبِر قيادة الحزب بهذا الموضوع، لكنَّ قيادةَ الحزب حَقَّقَت واكتشفت أنَّ الفقيهَ قد سرقهم.

في كتاب (قرارُ الحذف) كاظم الحائري يردُّ على قيادةِ حزب الدعوة مِن أنَّ قرارَ الحذف الَّذي اتَّخذتموهُ قرارٌ باطل، هذا الكتاب طُبِع باسم محمّد مهدي النَّجفي، سنة (١٤١٠) للهجرة، محمّد مهدي النَّجفي اسمٌ مُستعار، الكتابُ في مضمونهِ صادرٌ مِن كاظم الحائري، والَّذي قرَّرهُ هو فؤاد المقدادي، فؤاد المقدادي كانَ يُقالُ لهُ حجّي فؤاد وبعدَ ذلكَ تعمَّم فقيلَ لهُ شيخ فؤاد المقدادي، فؤادُ المقدادي هو الَّذي وضعَ لهُ اسماً مستعاراً محمّد مهدي النَّجفي، فمحمّد مهدي النَّجفي هو في الحقيقةِ اسمٌ مُستعارٌ لفؤاد المقدادي الَّذي قَرَّرَ كلامَ كاظم الحائري، وهُناكَ أيضاً في تفاصيلِ هذا الكتاب ندوةٌ عُقِدت سنة (١٤٠٩) للهجرة، أسئلةٌ وُجِّهت لكاظم الحائري وقد فُرِّغت هذهِ الندوة وذُكِرت في هذا الكتاب، سأقرأ لكم بعضهاً مِمَّا جاءَ في هذا الكتاب، أنا أُحدِّثكم هذهِ الأحاديث كي تعرفوا ماذا أنتجَ لنا محمّد باقر الصدر، أنتجَ لنا حزبَ الدعوة، وحزبُ الدعوة أنتُم تعرفونَ أوضاعهُ وأحواله، وأنتجَ لنا كاظم الحائري وأمثالَهُ، وهذا هو حال كاظم الحائري، طردهُ الحزب لأنَّهُ سرقَ أموالَ الحزب.

صفحة (١٥)، في مُقدِّمة هذا الكتاب: **هذا وبعد استشهادِ الشُّهداء الخمسة؛ "عارف وصَحبِهِ البَررة"** - وهُم عارفُ البصري وعز الدين القبنجي شقيق صدر الدين القبنجي إمام جمعة النَّجف، وعماد الدين الطباطبائي خال صدر الدين القبنجي وخال عز الدين القبنجي، إضافةً إلى شخصينِ مِن كربلاء، نوري طُعمه من آل طُعمه، عائلة معروفة في كربلاء، وحسين جلوخان أيضاً من عائلة معروفة في كربلاء، هؤلاءِ هُم الخمسة الَّذين أُعدِموا في السبعينات - **وفي تِلكَ الظروف الخاصَّة أفتى السيِّدُ الشَّهيد بِحُرمة انتماء الطَّلَبةِ للحزب، وكَلَّف بعضاً من تلامذتهِ الدُعاة بالتحرُّك على الدُعاة لإقناعهم بالخروج عن تنظيم الدعوة وعندها ثارت ثائرةُ البعض واتَّهموهُ بصنوف التُهم وتَحدَّثوا ضِدَّهُ بحديثٍ غيرِ مُناسب ولعلَّ في هذه الفترةِ قالوا عنه؛ "إنَّهُ ابنُ الدعوةِ العاق"** - وهو قالَ أيضاً عن كاظم الحائري مِن أنَّهُ ابني ولكنَّهُ عقَّني، وقالَ عن علي الكوراني؛ "بأنَّهُ مُعمَّمٌ مُنحرف"، هذا كلامُ محمّد باقر الصدر حتَّى وإنْ نفاه الكوراني قد قالهُ عن الكوراني، هُناكَ مِن الدلائلِ الَّتي تدلُّ على ذلك.

كاظم الحائري حينما كانَ فقيهاً لحزب الدعوة كانَ ينفي هذهِ المعلومات، لكنَّهُ هُو يتحدَّثُ بها هُنا، صفحة (١٨٠) هذهِ ندوة، الملحق رقم (٣)، صفحة (١٦٧): **استعراضٌ للأسئلةِ والأجوبةِ الَّتي طُرحت في الندوة السياسيَّةِ الفِكريّةِ الَّتي عقدها جمعٌ مِن الدعاة أيَّدهم الله مع سماحةِ آية الله السيّد الحائري حفظهُ اللهُ تعالى بتأريخ ١٢/جمادى الأول/١٤٠٩. في قم المقدَّسة حولَ أحداث إلغاء المجلس الفقهي من حزب الدعوة.**

صفحة (١٨٠) سؤال: **ما هي المشكلةُ بين السيِّد الشَّهيد** - يعني محمّد باقر الصدر - **وقيادة الدعوة؟**

الجواب من الحائري: **إنَّهم في فترةٍ من الفترات عادوهُ مُعاداةً حقيقيَّةً** - هذا الكلامُ كُنتُ حاضراً في مجلسٍ وسُئِلَ عنهُ كاظمُ الحائري عن العَدَاء فيما بينَ الدعوةِ ومحمّد باقر الصدر فنفاهُ نفياً كاملاً، لكن حينما طردوه أجابَ بهذا الجواب، هؤلاء خَونة، عُلماء خَونة، عُلماء سَفَلَة، هذا هو واقعُ المرجعيَّةِ الشيعيَّة، أنا كُنتُ حاضراً لا أنقلُ عن أحد وكانَ كاظمُ الحائري جالساً وجمعٌ من أصحاب العمائم، فسألهُ أحدُ المعمَّمين الَّذي كانَ قادماً مِنَ النَّجفِ في أيَّامٍ قريبةٍ في ذلكَ الوقت، فسألهُ عن علاقةِ محمّد باقر الصدر بحزب الدعوة ومِن أنَّهُ كانَ يَسمعُ في النَّجف من أنَّ العلاقةَ سيئة، نفى ذلكَ بشكلٍ قاطع، وهو هُنا يُجيب بعدَ أن طردوه: **"إنَّهُم في فترةٍ مِن الفترات عادوهُ مُعاداةً حقيقيَّة"**، وطبعاً في الفترةِ الأخيرةِ حصلَ شيءٌ مِن التقارُب، هو فعلاً حصل شيءٌ من التقارب بعدَ انتصارِ الثورةِ الإسلاميّةِ الخُمينيّةِ في إيران.

خُلاصةُ القول: مَرجعيَّةُ الحكيم طاغوتيّةٌ، مرجعيَّةُ الخوئي استخذائيّةٌ كلبيّةٌ مِن كِلاب السلاطين، استخذائيّةٌ مُجرمةٌ إجراميّةٌ، أمَّا مرجعيَّةُ محمّد باقر الصدر لم تَكُن طاغوتيّةً، ولم تكُن مِن كِلابِ السلاطين، ولم تَكُن إجراميّةً، مرجعيَّةُ محمّد باقر الصدر كانت مرجعيَّةً صِبيانيَّةً هذا هو الواقع..